

شجرة طوبى

[92] مسيرك ؟ وأخذ لحيته ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح
الامير من هذا الشيخ ؟ قال: هذا اخ من اخواننا من أهل الشام وقدم علينا زائرا فانصرف
أبو أراكة الى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه فقال له أبو أراكة: اما إذا كان عندك
من العلم كما أرى فاصنع ما بدا لك واخل علينا كيف شئت ؟. وروى الشيخ الكشي عن أبي حيان
البجلي عن قنوا بنت رشيد الهجري قال: قلت لها اخبريني ما سمعت من أبيك ؟ قالت: سمعت من
أبي يقول: أخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد: كيف صبرك إذا أرسل اليك
دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت: يا أمير المؤمنين أدخر ذلك الى الجنة.
فقال يا رشيد: أنت معي في الدنيا والاخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الايام حتى أرسل إليه
عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه الى البراءة من أمير المؤمنين (ع) فأبى أن يتبرأ منه فقال
له الدعي: فأني ميتة قال لك تموت ؟ فقال له: أخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة منه
فلا أبرأ فتقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: والله لا كذبن قوله قال: فقدموه فقطع يديه ورجليه
وترك لسانه، فحملت اطراف يديه ورجليه: فقلت يا ابتاه هل تجد الما أصابك ؟ فقال: لا يا
بنية إلا كالزحام بين الناس فلما حملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال:
ايتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة. فارسل إليه حجام حتى قطع لسانه،
فمات رحمه الله في ليلته. وروي عن فضيل بن الزبير قال: خرج أمير المؤمنين (ع) بالكوفة
يوما الى البستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فقطعت فانزل منها رطب
فوضع بين أيديهم فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين (ع) ما أطيب هذا الرطب ؟ فقال يا
رشيد: اما انك تصلب على جذعها قال رشيد: فكنت اختلف إليها طرفي النهار واسقيها ومضى
أمير المؤمنين فجئتها يوما وقد قطع سعتها قلت: اقترب اجلي ثم جئت يوما فجاء العريف
فقال: أجب الامير فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشبة ملقاة ثم جئت يوما آخر فإذا النصف
قد جعل زرنوق يستسقى عليه الماء فقلت: ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الامير
فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشبة ملقاة وإذا فيها الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق
برجلي ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد قال: هات من كذب صاحبك فقلت: والله ما أنا بكاذب ولا
هو، وقد أخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: إذا والله